

حدود المواجهة

الموافقة على تقديم ملياري دولار الى اسرائيل سنوياً وعلى مدى خمس سنوات؛ وعلى حصولها، بعد ثلاثين يوماً من موافقة الكونغرس، على مليار دولار من القروض يقتطع منها مئة وخمسون مليون دولار. ويسمى «الحل الوسط» لاسرائيل ببناء الطرق وغيرها من البنى التحتية في الارض المحتلة، على الرغم من تجريد النشاطات الاستيطانية، شرط ان يكون ذلك لاستعمال المواطنين في الارض المحتلة والمستوطنين على حدٍ سواء. كما يسمح لها بتوسيع المساكن في المستوطنات، اذا ما اقتضت الحاجة الى ذلك (انترناشيونال هيرالد تريبيون، ١٨/٣/١٩٩٢).

بيد ان هذا الاقتراح لم يلق أي تجاوب من المسؤولين الاميركيين. فقد أوضح الرئيس الاميركي، جورج بوش، ان لبلاد «سياسة ثابتة ومستمرة تركز على ان المستوطنات [الاسرائيلية] لا تساعد السلام. وهي ليست بسياسة جديدة». ولاحظ انه «اذا كان هناك من مجال لمساعدة المهاجرين [اليهود] في اطار السياسة الاميركية، فانه مستعد لذلك». ويكرر القول: «ان الجميع يعرف الموقف الاميركي من المستوطنات كونها لا تساعد السلام»، وانه كان واضحاً جداً في شرح هذه السياسة للكونغرس. وبعدما أكد «ان العلاقات بين الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل وثيقة»، أشار الى وجود «خلاف بين الطرفين على المستوطنات... وقلنا، مراراً وتكراراً، أننا نرغب في المساعدة بطريقة انسانية، لكننا، بكل بساطة، لم نبدل أو نغير في سياستنا الخارجية» (المصدر نفسه، ١٩/٣/١٩٩٢).

واذا ما اعتبرنا الرأي القائل ان تل - أبيب تتحمل قسطها من مسؤولية ما آل اليه الحل صحيحاً، فان الخط الذي تبنته الادارة الاميركية في شرح رأيها، في هذا الخصوص، تميز بالاصرار على موقفها. من هنا، قال الناطق باسم البيت الابيض، مارلن فيتزرووتر، ان الرئيس بوش رفض «الحل

تزايد، في الشهرين الماضيين، الاحتكاك بين محاور مختلفة، واندرجت تحته فاعليات البحث في مخرج للجهود المبذولة، من غير طرف دولي، لتزبيبت مفاصل المسيرة السلمية في المنطقة. وفي اطار هذا العنوان العريض، جاءت مجموعة مستجدات متفاوتة في الاهمية، لتعكس، في المحصلة، آفاق المرحلة المقبلة.

واذا كان الامر كذلك، فانه يتعين علينا رصد ومتابعة هذه المستجدات التي تبلورت في محاور ثلاثة، هي، على التوالي: أولاً، العلاقات الاميركية - الاسرائيلية التي بات يشوبها قدر لا بأس به من الاختلاف، إن لم نقل التوتر؛ وثانياً، السعي الاميركي في حث الاطراف العربية والاسرائيلية طرح القضايا الجوهرية في الجولة الخامسة من محادثات السلام في واشنطن؛ و أخيراً، تفعيل الدور الاوروبي في مسيرة السلام في المنطقة.

آمال متواضعة

اتفق الكثيرون في الاوساط الرسمية الاميركية وخارجها، على ان العلاقات بين الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل، مرتت، في خلال الشهرين الماضيين، بمرحلة صعبة جديدة، وصلت، في بعض الاحيان، الى حد التوتر، اثر استمرار الحكومة الاسرائيلية في رفض ايقاف النشاط الاستيطاني في الارض الفلسطينية المحتلة، في مقابل الحصول على ضمانات القروض الاميركية البالغة عشرة مليارات دولار.

فبعد مناورات طويلة، ومحاولات عديدة للتفتيش عن «حل وسط» في شأن هذه القضية، أعلنت مصادر اميركية مسؤولة، ان مضمون هذا الحل، الذي تقدم به رئيس لجنة الاعتمادات في مجلس الشيوخ، السيناتور باتريك ليهي، وعضو اللجنة، السيناتور روبرت كاستين، ارتكز في